لكن ليس هناك، على ما أعلم، جبهة أوممثلين سريين يمثلون هذه الجبهة لمتابعة متقتضيات النضال السري في الداخل. ما أريد أن أشير اليه من هذه الملاحظات هو أن اللقاء الجبهوي السياسي جيد، لكن هناك تطويرات للقاء الجبهوي، نحن بعيدون عنها في الداخل، وفي الخارج، مع أنه يفترض بممثلي هذا اللقاء أن يتولوا حل مثل هذه المسائل.

ياسر عبد ربه: توضيحاً لما قلته، أنا كنت أتحدث عن العلاقات بين الداخل والخارج من منطلق الأخذ بعين الاعتبار أشكال التنوع والتباين.

فيما يتعلق بالملاحظات التي طرحت، من الواضح أن للثورة الفلسطينية في خارج الوطن المحتل دوراً أساسياً في اسناد النضال الوطني في الداخل. ويمكن، على قاعدة المهمات المشتركة لمجموع القوى الوطنية داخل الأرض المحتلة، أن يتم تنظيم العلاقة بين القوى الوطنية خارج الأرض المحتلة.

أورد مثلاً بارزاً هنا. قبل عدة سنوات، شكلت لجنة في الخارج تضم ممثلي مختلف القوى الوطنية المناضلة داخل الأرض المحتلة، وظيفتها اسناد النضال داخل الأرض المحتلة، ليس من خلال الاقتصار على أن يسند كل تنظيم فرعه في الداخل، بل من خلال التعامل مع المهمات المشتركة، التي تعني مختلف القوى الوطنية المناضلة في الداخل، بدءاً من اسناد المؤسسات والمنظمات الجماهيرية والبلديات التي تشكل اطاراً موحداً ودعمها بمختلف الأشكال، إلى اسناد النضال الجماهيري، وخاصة المعتقلين والاسرى، ومواجهة القمع الاسرائيلي، من غرامات ونسف بيوت الخ... وانتهاء بأشكال النضال ــ الدعائي ــ السياسي للقيام بحملات تضامن عربية أوعالمية مع النضال الجاري في المناطق المحتلة. هذه كلها مهمات مشتركة يمكن للخارج إذا قام بها بفعالية، أن يقدم الدعم والاسناد الفعال المطلوب منه للنضال الوطني الموحد داخل المناطق المحتلة.

من المؤسف أن هذه اللجنة التي عملت لفترة محددة في اطار منظمة التحرير، جرت محاولات لتحطيمها، واستخدمت في سبيل ذلك ذرائع من نمط أن هذه اللجنة تكثر من الاختلاف داخلها ولا تتفق! من الأفضل أن نختلف داخل هذه اللجنة بدلاً من أن تختلف خارجها. وفي تقديري، أن المنطلق هو منطلق فئوي ضيق لا منطلق التعامل مع النضال الوطني، بمؤسساته وهيئاته المشتركة والموحدة داخل المناطق المحتلة، عبر مؤسسات وهيئات موحدة أيضاً خارج المناطق المحتلة. هذه القضية أكد عليها المجلس الوطني الفلسطيني الأخير، ومازالت تحتاج إلى جهد منا جميعاً من أجل اعادة تثبيتها عملياً. هذه هي النقطة الاولى.

أما النقطة الثانية فهي أن العلاقات بين القوى الوطنية داخل المناطق المحتلة، ورغم بروز خلافات ثانوية هنا أوهناك، هي علاقات أرقى بكثير مما هي خارجها. واؤكد مرة أخرى على هذه المسألة، لسبب بسيط يعود أساساً إلى مزاج الحركة الجماهيرية الضاغط والمؤثر، هذه الحركة التي عزلت بشكل كامل كل من أراد الخروج عن الاجماع الوطني